



جامعة الزاوية، المؤتمر الأول لكليات التربية بعنوان دور كليات التربية بين التعليم والتدريب
University of Zawia, The First Conference of the Faculties of Education Entitled the Role of
the Faculties of Education Between Education and Training



Determinants of the digital divide phenomenon and its social impacts on graduate students at the Faculty of Economics - University of Zawia: An analytical study in the context of higher education

Rana Abdul Rahman Mohammed Gabbasa

Data Analysis Department, Faculty of Economics - University of Zawia

Zawia - Libya

Email: r.gabbasa@zu.edu.ly

ABSTRACT

This study aimed to identify the effects of the digital divide on graduate students at the Faculty of Economics at Zawia University. This is done by analyzing the determinants of the digital divide and its repercussions on the social and academic aspects of students. The study relied on the descriptive analytical approach, as the study was conducted in two stages: the first through an electronic questionnaire to collect basic data, and the second through in-depth interviews with a random sample of students. The data was analyzed using advanced statistical methods to draw conclusions. The results showed that there is a statistically significant relationship between the determinants of the digital divide and the social effects on graduate students. The degree of influence of the determinants of the digital divide on the social impacts of students varies depending on their demographic characteristics. This was reflected in students' academic achievement and opportunities for personal and professional development, meaning that the digital divide negatively affects students' academic achievement. The study recommends the need to enhance equal access to digital technologies through supportive programs and cost reductions. It also recommends developing educational curricula to enhance students' digital learning skills. It is necessary to take immediate measures to bridge this gap, such as providing computers and subsidized Internet services to students in need.

Keywords: digital divide, social impacts, graduate students, higher education, Faculty of Economics.

محددات ظاهرة الفجوة الرقمية وتأثيراتها الاجتماعية على طلبة الدراسات العليا بكلية الاقتصاد - جامعة الزاوية: دراسة تحليلية في سياق التعليم العالي

رنا عبد الرحمن محمد قباصة

قسم تحليل البيانات بكلية الاقتصاد - جامعة الزاوية

الزاوية - ليبيا

Email: r.gabbasa@zu.edu.ly

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على آثار الفجوة الرقمية على طلبة الدراسات العليا في كلية الاقتصاد بجامعة الزاوية. وذلك من خلال تحليل محددات الفجوة الرقمية وانعكاساتها على الجوانب الاجتماعية والأكاديمية للطلاب. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم إجراء الدراسة على مرحلتين: الأولى عبر استبيان إلكتروني لجمع البيانات الأساسية، والثانية عبر مقابلات متعمقة مع عينة عشوائية من الطلبة. وتم تحليل البيانات باستخدام أساليب إحصائية متقدمة لاستخلاص النتائج. وأظهرت النتائج أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين محددات الفجوة الرقمية والآثار الاجتماعية على طلاب الدراسات العليا. وتختلف درجة تأثير محددات الفجوة الرقمية على الآثار الاجتماعية لدى الطلبة باختلاف خصائصهم الديموغرافية.

مما انعكس ذلك على التحصيل الأكاديمي للطلاب وفرص التطوير الشخصي والمهني، أي أن الفجوة الرقمية تؤثر بشكل سلبي على إنجاز الطلبة الأكاديمي، وتوصي الدراسة بضرورة تعزيز المساواة في الوصول إلى التقنيات الرقمية من خلال برامج داعمة وتخفيض التكاليف. كما توصي بتطوير المناهج التعليمية لتعزيز مهارات التعلم الرقمي لدى الطلبة. وضرورة اتخاذ تدابير فورية لسد هذه الفجوة، مثل توفير أجهزة كمبيوتر وخدمات إنترنت مدعومة للطلبة المحتاجين.

الكلمات المفتاحية: الفجوة الرقمية، التأثيرات الاجتماعية، طلبة الدراسات العليا، التعليم العالي،

كلية الاقتصاد.

المقدمة

في العصر الرقمي الذي نعيش فيه اليوم، وفي ظل التحول الرقمي الذي يشهده التعليم العالي على مستوى العالم، تبرز أهمية دراسة ظاهرة الفجوة الرقمية وتأثيراتها الاجتماعية على طلبة الدراسات العليا في كلية الاقتصاد بجامعة الزاوية، حيث أصبحت التكنولوجيا جزءاً لا يتجزأ من جوانب الحياة المختلفة، وخاصة في المجال التعليمي. ومع ذلك، فإن الوصول إلى هذه التكنولوجيا والقدرة على

استخدامها بفاعلية ليست متساوية بين جميع أفراد المجتمع. هذا ما يُعرف بالفجوة الرقمية، حيث تعد الفجوة الرقمية إحدى التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمعات في العصر الحالي. وهذه الفجوة تشير إلى الفارق والاختلاف في إمكانية الوصول والاستخدام الفعال للتقنيات والتكنولوجيا الرقمية بين مختلف شرائح المجتمع.

ففي عام 2020، اندلع فيروس كورونا الذي أجبر الجامعات حول العالم على إغلاق أبوابها والانتقال إلى التعليم عن بُعد عبر الإنترنت. هذا التحول السريع أدى إلى اضطراب في حياة الأفراد (المطرف، 2020، 160). كما أن عملية الانتقال إلى أنظمة تكنولوجيا المعلومات الجديدة وتنفيذ الخدمات الرقمية وتحويل أعباء العمل إلى أنظمة الحوسبة السحابية لم تكن سهلة على الإطلاق. فهذه التحويلات الرقمية تتطلب إعادة التدريب وإعادة التنظيم وإنشاء وظائف جديدة داخل المؤسسات (عمر، 2021، 158).

بالتالي أصبح التحول الرقمي سمة جوهرية ومتطلب معاصر في مجال التعليم وهو أحد أهم سمات الحياة الجامعية في العصر الحالي. (Sandkuhl & Lehmann, 2017, 51)، فالتحول الرقمي يمكن الجامعات من زيادة التعاون والمشاركة بين الطلبة وزيادة الإبداع.

والتحول الرقمي لا يقتصر فقط على التكنولوجيا داخل المؤسسة، بل هو برنامج متكامل وشامل يؤثر على طريقة وأسلوب عمل الجامعة داخلياً (أمين، 2018، 13). وهذا التحول يجعل كافة الخدمات الجامعية تسير بشكل أسرع وأسهل.

فبالنسبة لطلبة الدراسات العليا في كلية الاقتصاد بجامعة الزاوية بصورة خاصة، قد تكون هذه الفجوة الرقمية لها تداعيات كبيرة على تحصيلهم الأكاديمي وتفاعلهم الاجتماعي. فعدم المساواة في الوصول إلى الموارد التكنولوجية قد يُعيق قدرتهم على المشاركة بفاعلية في البيئة الجامعية والاستفادة من التقنيات الحديثة في أبحاثهم ودراساتهم العليا.

لذلك، تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أبرز محددات الفجوة الرقمية وتأثيراتها المحتملة على الجوانب الأكاديمية والاجتماعية لطلبة الدراسات العليا في كلية الاقتصاد بجامعة الزاوية، ومدى انعكاسها على فرص النجاح والتقدم الأكاديمي لهؤلاء الطلبة.

وبناءً على مراجعة الدراسات السابقة حول تحديات التحول الرقمي وسبل التغلب عليها، هناك عدد من الدراسات ذات الصلة بالموضوع:

دراسة أجراها سليمان والشامي في عام (2023)، تم تسليط الضوء على دور التحول الرقمي في تعزيز جودة التعليم العالي. الباحثان استخدمتا المنهج الوصفي والتحليلي في إجراء هذه الدراسة، تبرز هذه الدراسة أهمية التحول الرقمي كأداة فعالة لتطوير وتحسين جودة التعليم العالي في المنطقة العربية، وتؤكد على الحاجة الملحة للمؤسسات الأكاديمية لاعتماد هذا التوجه الاستراتيجي. وقد بينت الدراسة أن:

- 1- مفهوم التحول الرقمي كاستراتيجية يلعب دوراً مهماً في تحسين جودة التعليم واستراتيجياته، وفي تنمية الأفراد الصالحين والمبدعين، ما يُعد وسيلةً قوية لبناء مجتمع قائم على المعرفة.
 - 2- المؤسسات الأكاديمية هي الأكثر احتياجاً نحو التحول الرقمي، حتى تتمكن من مواكبة التطورات التكنولوجية بكافة عملياتها وخدماتها المقدمة.
 - 3- هذا التوجه الاستراتيجي نحو التحول الرقمي يجب أن يلقى اهتماماً كبيراً من المؤسسات الأكاديمية في المنطقة العربية، من أجل تحسين وترسيخ جودة العملية التعليمية.
- دراسة Marks وآخرون (2020) كشفت عن نضج التحول الرقمي والتحديات داخل التعليم العالي. وتتبع أهمية هذه الدراسة من الدور الذي يلعبه التحول الرقمي في اقتصاد المعرفة اليوم. الدراسة اعتمدت على إطار تقييم التحول الرقمي لشركة Deloitte لعام 2019 مع رسم خرائط عمليات التعليم العالي الرئيسية. واستخدمت الدراسة أدوات بحث متعددة مثل الاستطلاع والمقابلات ودراسة الحالة والملاحظة المباشرة. ومن أهم نتائج الدراسة:

- 1- وجود تباين كبير بين تصور المشاركين لمستويات نضج التحول الرقمي.
- 2- وجود متطلبات أساسية لنضج التحول الرقمي.
- 3- الانتقال إلى الرؤية الشاملة وكفاءة التحول الرقمي وبنية البيانات من أهم التحديات التي تواجه التحول الرقمي.

ودراسة أجراها Miaol & Yahya & Phahuangwittayakul (2023) بينت أن تفشي وباء التهاب الرئة نيوكاسل العالمي أدى إلى أزمة عامة غير مسبوقه تواجهها البشرية بأكملها منذ الحرب العالمية الثانية. ففي عام 2020، لم يكن بإمكان حوالي 826 مليون طالب حول العالم المشاركة في التعلم عبر الإنترنت لأنهم لا يمتلكون أجهزة كمبيوتر في منازلهم، وكان هناك حوالي 706 مليون طالب غير قادرين على متابعة تعليمهم بسبب عدم توافر اتصال بالإنترنت. مع بداية العصر ما بعد الوباء، تدخل التعليم الجامعي عالم المجتمع الشبكي بشكل أعمق، أمام تطور التعليم الجديد، وخاصة التعليم عبر الإنترنت، هذه الدراسة تستخدم طرق استطلاع وتحليل وبحث في الأدب والبحث الوصفي لفهم الظواهر والقوانين والنظريات الحالية من خلال التفكير الخاص بها، واستنتجت الدراسة أن التحول الرقمي للتعليم الجامعي أمر ضروري، وكشفت عن مسارات متنوعة وشاملة وقابلة للتنفيذ للتحول الرقمي للتعليم الجامعي في الصين في عصر ما بعد الوباء.

تناولت الدراسات السابقة مواضيع متنوعة مرتبطة بالمفاهيم الرئيسية لهذه الدراسة، كالتحول الرقمي وتباينت العلاقات والمتغيرات من دراسة إلى أخرى، وتنوعت المنهجيات البحثية ووسائل جمع المعلومات، واستفادت هذه الدراسة بشكل كبير من الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري، وصياغة المشكلة والأسئلة والأهداف، وتصميم أداة الدراسة.

تتميز الدراسة الحالية بتركيزها على دراسة حالة طلبة الدراسات العليا في كلية الاقتصاد بجامعة الزاوية واتباع المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات.

مشكلة الدراسة

على الرغم من الجهود المبذولة لدمج التكنولوجيا في التعليم العالي في ليبيا، إلا أن هناك مؤشرات على وجود فجوة رقمية بين طلبة الدراسات العليا في كلية الاقتصاد بجامعة الزاوية. وتتمثل المشكلة في التأثير المحتمل للفجوة الرقمية على مستوى التحصيل الأكاديمي ونجاح الطلبة في برامج الدراسات العليا. لذا تسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

أسئلة الدراسة:

1. ما مدى تأثير الفجوة الرقمية على مستوى التحصيل الأكاديمي ونجاح الطلبة في برامج الدراسات العليا؟
2. ما هي أهم محددات (العوامل المؤثرة) الفجوة الرقمية التي تواجه طلبة الدراسات العليا في كلية الاقتصاد بجامعة الزاوية؟
3. ما هي الآثار الاجتماعية الناجمة عن الفجوة الرقمية بين طلبة الدراسات العليا في كلية الاقتصاد بجامعة الزاوية؟
4. ما هي أهم الاستراتيجيات والحلول المقترحة للحد من محددات الفجوة الرقمية وتأثيراتها السلبية على طلبة الدراسات العليا؟

أهمية الدراسة

تحول الجامعات الليبية إلى بيئة تعليمية رقمية يعتبر موضوعا هاما، فتكمن أهمية هذه الدراسة في:

1. يمكن أن تساعد هذه الدراسة في توفير معلومات حول مدى انتشار الفجوة الرقمية في مؤسسات التعليم العالي في ليبيا وتحديد أبرز محدداتها وآثارها الاجتماعية. هذه المعلومات مفيدة لصانعي السياسات والإداريين في المؤسسات التعليمية لاتخاذ الإجراءات المناسبة.
2. قد تساعد دراسة الفجوة الرقمية في تحديد العوامل التي تؤثر على قدرة طلبة الدراسات العليا على الوصول إلى التكنولوجيا واستخدامها بشكل فعال. هذه المعرفة ستمكن من اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان المساواة في فرص الوصول إلى المعرفة.
3. قد تعزز التكنولوجيا الرقمية التواصل والتفاعل بين الطلبة وأساتذتهم عبر أدوات مثل البريد الإلكتروني والمنتديات والمنصات التعليمية الافتراضية. هذا أمر مهم لتحسين عملية التعلم والبحث.

4. يمكن أن توفر التكنولوجيا الرقمية فوائد أخرى مثل توفير الوقت والجهد في إدارة المهام الأكاديمية وتحسين الكفاءة العامة.
5. قد توفر هذه الدراسة معلومات وبيانات حول واقع التكنولوجيا والبنية التحتية الرقمية في الكلية، مما يساعد في تحديد الاحتياجات اللازمة لسد الفجوة.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- 1- التعرف على ظاهرة الفجوة الرقمية وعوامل انتشارها بين طلبة الدراسات العليا في كلية الاقتصاد بجامعة الزاوية.
 - 2- كما تهدف إلى فهم مدى تأثير ظاهرة الفجوة الرقمية على الجانب الاجتماعي والأكاديمي لطلبة الدراسات العليا.
 - 3- أيضا تسعى الدراسة إلى الكشف عن تأثير هذه الفجوة على مستوى تحصيلهم الأكاديمي ونجاحهم في برامج الدراسات العليا.
- وبناء عليه، سيتم تقديم توصيات لسد هذه الفجوة وتعزيز الإمكانيات الرقمية للطلبة وتحسين فرص تقدمهم الأكاديمي. بشكل عام، تهدف هذه الدراسة إلى تحسين فهم واقع التكنولوجيا الرقمية في التعليم العالي في ليبيا وتحديد السبل الكفيلة بسد الفجوة الرقمية وتعزيز استخدام التكنولوجيا لخدمة العملية التعليمية.

فرضيات الدراسة

1. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين محددات الفجوة الرقمية (المتغير المستقل) والآثار الاجتماعية على طلبة الدراسات العليا (المتغير التابع).
2. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الفجوة الرقمية وتحصيل طلبة الدراسات العليا في كلية الاقتصاد بجامعة الزاوية.
3. تختلف درجة تأثير محددات الفجوة الرقمية على الآثار الاجتماعية لدى طلبة الدراسات العليا باختلاف خصائصهم الديموغرافية (المتغيرات الوسيطة).

متغيرات الدراسة

تتمثل متغيرات الدراسة في:

المتغير المستقل: محددات (عوامل) الفجوة الرقمية
المتغير التابع: الآثار الاجتماعية على طلبة الدراسات العليا

المتغيرات الوسيطة: الخصائص الديموغرافية لطلبة الدراسات العليا (مثل: العمر، الجنس، التخصص الأكاديمي، المستوى الدراسي، الوضع الاقتصادي، إلخ).

حدود الدراسة

الحدود البشرية: تقتصر عينة الدراسة على طلبة الدراسات العليا في كلية الاقتصاد بجامعة الزاوية.

الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في كلية الاقتصاد بجامعة الزاوية دولة ليبيا.

الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة خلال فصل الربيع من العام الدراسي 2024/2023م.

مصطلحات الدراسة

• التحول الرقمي في الجامعات (Digital Transformation In Universities)

عرف القرعاوي (2022، ص. 41) التحول الرقمي في الجامعات بأنه "توجه عالمي لتحويل الجامعة إلى جامعات رقمية، تعتمد على التكنولوجيا في أداء مهامها ووظائفها وأنشطتها المختلفة، بما يحقق لها التقدم والميزة التنافسية بين الجامعات".

كما أشار رجب (2022، ص. 61) إلى أن التحول الرقمي هو "عملية التغيير التكنولوجية والثقافية اللازمة التي تتطلبها المنظمة أو المؤسسة بأكملها بهدف الارتقاء إلى مستوى رغبات عملائها الرقميين".

علاوة على ذلك، أشار Marks وآخرون (2020، ص. 505) إلى أن التحول الرقمي هو "عنصرًا أساسيًا في الثورة الصناعية الرابعة"، والتي تتميز بثلاثة عوامل أساسية: السرعة، والعمق، والتأثير النظامي. فالتقنيات الجديدة المتصلة ببعضها البعض والمتعددة الاستخدامات تتحرك بسرعة مما يؤدي إلى تشغيل بعضها البعض. كما أن الرقمنة تسرع وتعمق التغيير في الصناعة. ومن المتوقع أن تشهد الصناعة تغييرًا كليًا على مستوى الصناعات الرقمية والشركات والبلدان.

• ماهية التحول الرقمي (Transformation Digital)

التحول الرقمي هو عملية انتقال المنظمات، وخاصةً مؤسسات التعليم الجامعي، من النماذج التقليدية إلى نماذج عمل واستراتيجيات جديدة تعتمد بشكل أساسي على التقنيات الرقمية. هذه العملية تستهدف ابتكار منتجات وخدمات جديدة، وتوفير قنوات جديدة للإيرادات، وتحسين الأداء الوظيفي للمنظمة من خلال تطبيق التكنولوجيا والتقنيات الحديثة (عمر، 2021).

فالتحول الرقمي يتطلب وضع خطة استراتيجية لنشر ثقافة التحول الرقمي ضمن المنظمة، وتصميم البرامج والخدمات الداعمة لتحقيق هذا التحول. كما أنه يتسم بالذكاء في كافة أعمال المنظمة، مما يؤدي إلى تحقيق أداء وظيفي مميز (السبع، 2021).

كما يعرف التحول الرقمي بأنه عملية انتقال الشركات إلى نموذج عمل يعتمد على التقنيات الرقمية في ابتكار المنتجات والخدمات، وتوفير قنوات جديدة من العائدات وفرص تزيد من قيمة منتجها (عمر، 2021، 158).

وهو عملية انتقالية من النظام التقليدي إلى نظام إلكتروني يتسم بالذكاء في كافة أعمال المنظمات، ويتطلب ذلك وضع خطة إستراتيجية لنشر ثقافة التحول الرقمي وتصميم البرامج والخدمات التي تدعم تحقيق التحول الرقمي (السبع، 2021، 27).

وفي سياق التعليم الجامعي، فإن التحول الرقمي يعني قدرة الجامعات على الانتقال من الأنظمة التقليدية إلى الأنظمة الحديثة القائمة على التكنولوجيا والتقنيات الرقمية لتحقيق أداء وظيفي متميز. (السبع، 2021، 28).

• الفجوة الرقمية: (Digital Divide)

هذا المصطلح يشير إلى الفجوة والتفاوت في الوصول والاستخدام للتكنولوجيا الرقمية بين مختلف الفئات والمجتمعات Van Dijk, J. A. (2020).

فالفجوة الرقمية تشير إلى الاختلاف في مستوى الوصول والاستخدام الفعال لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بين الأفراد والمجتمعات. تتعلق الفجوة الرقمية بالعوامل المؤثرة في فرص الوصول إلى الإنترنت والأدوات الرقمية، بما في ذلك البنية التحتية التكنولوجية، والمهارات الرقمية، والثقافة الرقمية، والدخل، والجنس، والعمر، والتعليم، والمنطقة الجغرافية.

• التأثيرات الاجتماعية: (Social Impacts)

هذا المصطلح يشير إلى الانعكاسات والآثار الاجتماعية الناجمة عن ظاهرة الفجوة الرقمية.

Castells, M. (2010)

• تحديات التحول الرقمي في الجامعات الليبية

يرى المسلماني (2022) أن التحول الرقمي في التعليم هو عملية تعتمد على الاستخدام الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في البيئة التعليمية، والتي تنعكس على كافة مكونات المنظومة التعليمية. ومع ذلك، هناك بعض التحديات التي تواجه التحول الرقمي في التعليم الجامعي، وفقاً لما ذكره كل من عمون (2023) وموسى ومحمود (2020) و Rifonov والشرخة (2019)، والتي تشمل:

1. ضعف البنية التحتية الرقمية.
2. الفجوة بين مخرجات التعليم الجامعي ومتطلبات سوق العمل.
3. خوف العاملين من فقدان الوظيفة وعدم الرغبة في التغيير.
4. صعوبة إقناع المستفيدين بفوائد التحول الرقمي.
5. انخفاض مستوى المهارات التكنولوجية الرقمية لدى الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.

ويتبين مما سبق بأنه يوجد العديد من التحديات التي قد تواجه التحول الرقمي في الجامعات الليبية وتتمثل في:

1. البنية التحتية التكنولوجية:

- محدودية البنية التحتية للاتصالات والإنترنت في بعض المناطق.
- قلة الأجهزة والمعدات التكنولوجية الحديثة في الجامعات.
- ضعف الصيانة والدعم الفني للأنظمة التكنولوجية.

2. التمويل والموارد المالية:

- محدودية التمويل المخصص للتحول الرقمي في الجامعات.
- صعوبة الحصول على ميزانيات كافية لتطوير البنية التحتية التكنولوجية.
- ضعف آليات التمويل الحكومي والخارجي لمشاريع التحول الرقمي.

3. المهارات التقنية والتدريب:

- نقص الخبرات والكفاءات في مجال تقنية المعلومات والتكنولوجيا الرقمية.
- ضعف البرامج التدريبية للطلاب والموظفين في مجال التحول الرقمي.
- صعوبات في تبني التقنيات الرقمية الحديثة من قبل بعض أعضاء هيئة التدريس.

4. الثقافة التنظيمية والاستعداد للتغيير:

- مقاومة بعض المنتسبين للجامعات للتحول الرقمي وتبني التقنيات الحديثة.
 - ضعف الوعي والثقافة الرقمية لدى بعض الطلاب والموظفين.
 - صعوبات في إشراك جميع الأطراف المعنية في عمليات التحول الرقمي.
- إن معالجة هذه التحديات بشكل متكامل وشامل سيساهم في تسريع وتعزيز التحول الرقمي في الجامعات الليبية وتحقيق الاستفادة القصوى منه.

الطريقة وإجراءات الدراسة

- منهجية الدراسة: اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع وذلك لتحقيق أهداف الدراسة.
- أداة الدراسة: تم جمع المعلومات والبيانات وتحليلها؛ من خلال المقابلة الشخصية لعينة عشوائية من طلبة الدراسات العليا في كلية الاقتصاد بجامعة الزاوية، وأيضاً من خلال استمارة استبيان إلكترونية لجمع البيانات من العينة المستهدفة. حيث تكونت من عدة أسئلة شخصية بالإضافة إلى 22 عبارة مقسمة على محورين المحور الأول (محددات استخدام التكنولوجيا الرقمية) ويشمل 12 عبارة والمحور الثاني (الآثار الاجتماعية والأكاديمية) ويشمل 10 عبارات. وتم تحليل البيانات المجمع باستخدام برنامج SPSS 25 لاختبار فرضيات الدراسة والوصول إلى النتائج والاستنتاجات.

- **مجتمع وعينة الدراسة:** يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الدراسات العليا في كلية الاقتصاد بجامعة الزاوية، والمسجلين في مختلف التخصصات الأكاديمية المتاحة في الكلية (اقتصاد، إدارة، محاسبة، علوم سياسية، تمويل ومصارف) للعام الدراسي 2023-2024. وكان حجم عينة الدراسة (173) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في وصف وتحليل البيانات

1- اختبار كرونباخ ألفا (α) للصدق والثبات

وهو اختبار إحصائي يحدد فيما إذا كانت أسئلة الاستبانة صحيحة على أثر أجوبة مفردات العينة، وجد أن معامل ألفا كرونباخ للمحورين وللاستبيان ككل أكبر من 60%، حيث كان معامل (ألفا كرونباخ) للمحور الأول والثاني على التوالي = 0.828 و 0.806 ولجميع عبارات الاستبيان = 0.786 وهي نسبة مرتفعة ومقبولة إحصائياً، مما يعني أن الأسئلة تتمتع بدرجة عالية من الثبات وإمكانية الاعتماد عليها في الدراسة مما يزيد من الثقة في النتائج التي سوف نحصل عليها.

2- تم استخدام الاختبارات الإحصائية التالية لاختبار فرضيات الدراسة: التوزيع النسبي، اختبار ولكوكسون حول المتوسط (Wilcoxon - test)، اختبار Z حول المتوسط، اختبار العينتين مستقلتين والمعروف باسم Independent sample t-test.

3- واستخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لفحص الفروق في الآثار الاجتماعية بناءً على الخصائص الديموغرافية.

4- وتحليل الارتباط (Correlation Analysis) لاستكشاف العلاقات بين محددات الفجوة الرقمية والآثار الاجتماعية.

تحليل البيانات ومناقشتها

• تحليل البيانات الديموغرافية:

1- تكونت عينة الدراسة من 173 طالباً وطالبة، بتوزيع نوعي بنسبة 54.9% من الذكور و 45.1% من الإناث.

2- كانت الفئة العمرية السائدة هي من 25 إلى أقل من 35 عاماً، والتي مثلت 60.7% من إجمالي العينة، تليها المجموعة التي تتراوح أعمارها بين 35 إلى أقل من 45 عاماً بنسبة 24.9%، والمجموعة التي تبلغ 45 عاماً وأكثر بنسبة 14.5%.

3- من حيث الدخل الشهري، كان القطاع الأكبر من العينة (55.5%) يحصلون على دخل أقل من 1000 دينار، يليه ممن دخلهم 1000 دينار إلى أقل من 1500 دينار بنسبة 20.2%، ثم من دخلهم الشهري 2500 دينار إلى أقل من 3000 دينار بنسبة 9.8%، ثم ممن دخلهم 1500

إلى أقل من 2000 دينار بنسبة 6.9%، ثم 3000 دينار وأكثر بنسبة 5.8%، وأخيراً ممن دخولهم 2000 إلى أقل من 2500 دينار بنسبة 1.7%.

4- فقط 15.6% من العينة تلقوا دورات تدريبية على استخدام التقنية الرقمية، بينما لم يتلق 84.4% الباقون أي تدريب من هذا القبيل. من بين الذين تلقوا التدريب، كان معظمهم (11%) قد أخذوا دورة واحدة، و4% أخذوا دورتين، و6.4% أخذوا ثلاث دورات أو أكثر، بينما لم يتلق 78.6% الباقون أي تدريب.

5- وجدت الدراسة أيضاً أن 88.4% من الطلاب يمتلكون جهاز كمبيوتر شخصي أو أجهزة رقمية أخرى، بينما لا يمتلك 11.6%. بالإضافة إلى ذلك، يتمتع 76.3% من العينة بإمكانية الوصول إلى الإنترنت في المنزل، بينما لا يتمكن 23.7% من ذلك.

تحليل البيانات النوعية لأسئلة المقابلة الشخصية:

قامت الباحثة بتحليل البيانات النوعية التي تم الحصول عليها من خلال سؤالهم هل لديك أي اقتراحات أو توصيات لتحسين الدعم المقدم للطلاب في مجال التكنولوجيا الرقمية؟ وباستخدام خطوات التحليل النوعي، حيث تم تنظيم الاجابات، وتفريغها، وقراءتها لأكثر من مرة لمحاولة الفهم العميق، وتم تحديد المفاهيم المشتركة التي أجمع عليها المشاركين، ووضع نسبة مئوية لكل مفهوم من خلال استخدام العلاقة الحسابية التالية: نسبة المفهوم المشترك تساوي (عدد أفراد العينة الذين أجمعوا على المفهوم / إجمالي العدد) * 100%. فكانت النتائج كالتالي:

1. تشجيع الطلاب ذوي الدخل المحدود على الاستفادة من التقنيات الرقمية من خلال توفير برامج دعم مالي أو تقديم الأجهزة بأسعار مدعومة جاءت بنسبة 90%.
2. تعزيز البنية التحتية الرقمية وتوفير إمكانية الوصول إلى الإنترنت لجميع الطلاب. جاءت بنسبة 85% وهذا من شأنه أن يساعد في معالجة الفجوة الرقمية. فقد أشار العديد من أفراد العينة بعدم توفر بنية تحتية للطلاب للمشاركة الفعالة في التعلم الرقمي.
3. إنشاء مكتبة إلكترونية شاملة متخصصة في التكنولوجيا الرقمية تحتوي على المحاضرات ذات الصلة مع فرض رسوم مخفضة للطلاب للاستفادة منها. جاءت بنسبة 80%.
4. تنظيم ورش عمل ومحاضرات تركز بشكل خاص على التكنولوجيا الرقمية لدعم وتمكين الطلاب في هذا المجال جاءت بنسبة 90%. ومن ضمن الإجابات التي تم ذكرها يجب تعليم الطلاب برامج الحاسوب مثل Excel و Word وبرامج التحليل الإحصائي Spss.
5. زيادة التركيز على تقديم دورات تدريبية للطلاب حول استخدام التقنيات الرقمية والتكنولوجيا الحديثة بشكل فعال. حيث جاءت بنسبة 80% حيث أن غالبية العينة لم يتلقوا أي تدريب سابق في هذا المجال. إذ أشار بعض المشاركين إلى أنه ينبغي على الجامعات توفير فرص التدريب والتطوير

المستمر للطلبة ولأعضاء هيئة التدريس والموظفين بشكل مكثف لتعزيز مهاراتهم في مجال التكنولوجيا والتعلم الرقمي.

6. العمل على زيادة نسبة امتلاك الطلاب للأجهزة الرقمية الشخصية مثل الحواسيب المحمولة والأجهزة اللوحية بأسعار مدعومة من الدولة لمساعدة الطلاب في إنجاز أبحاثهم جاءت بنسبة 60%. حيث أن حوالي 12% من العينة لا يمتلكون أي أجهزة من هذا القبيل.

7. توفير اتصال إنترنت مجاني وسريع داخل الحرم الجامعي جاء بنسبة 90%. فمن خلال التحليل تبين بأن أغلب أفراد العينة اتفقوا على ضرورة توفير أنترنت مجاني داخل الكلية. كذلك توفير حلول لزيادة إمكانية وصول الطلاب إلى الإنترنت في المنزل، خاصة أن ربع العينة ليس لديهم اتصال بالإنترنت في منازلهم. بحيث يمكن للجامعات توسيع تقديم الدروس والمقررات التعليمية عبر الإنترنت وتوفير بيانات تعليمية افتراضية مبتكرة.

8. تصميم برامج ومواد تعليمية رقمية تتناسب مع الفئات العمرية المختلفة للطلاب، مع اهتمام خاص للفئة الأكبر سناً والتي تشكل 14.5% من العينة.

9. تشجيع أعضاء هيئة التدريس على دمج التكنولوجيا الرقمية في التدريس والمحاضرات والأبحاث جاءت بنسبة 65%. يتضمن ذلك استخدام أدوات مثل اللوحات الذكية و Zoom والمنصات الرقمية الأخرى. والاستفادة من التكنولوجيا لضمان استمرارية الفصول الدراسية وتجنب الانقطاع أثناء فترات الراحة الرسمية، مثل استخدام خيارات التدريس عبر الإنترنت أو عن بعد. إذ أشار أحد المشاركين بضرورة دمج التكنولوجيا بشكل فعال ومتكامل في عمليات التدريس والتعلم داخل الجامعات، إذ أن هذا التحدي يتطلب التفكير الاستراتيجي والتخطيط الدقيق لضمان أن استخدام التكنولوجيا يخدم أهداف التعليم ويحسن جودة تجربة التعلم للطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

تحليل أسئلة استمارة الاستبيان

من خلال إجراء التحليل الإحصائي لاستمارة الاستبيان وجد أن الطلاب يواجهون تحديات متنوعة بسبب الفجوة الرقمية في مجالي التعليم والوصول إلى الموارد الأكاديمية الرقمية ويتضح أن:

1- معظم الطلاب يعاني من صعوبة الوصول إلى المقالات والكتب الإلكترونية، مما يؤثر سلباً على قدراتهم البحثية والأكاديمية.

2- الطلاب المشاركون في الدراسة بشكل عام لا يشعرون بالراحة أو القدرة الكافية على استخدام التكنولوجيا الرقمية في الدراسة والبحث العلمي.

3- كذلك فإن الفجوة الرقمية تحد من قدرات الطلاب على التواصل والتعاون مع زملائهم وأعضاء هيئة التدريس، مما قد يؤثر على فرص التعلم والمشاركة.

- 4- كما أن الفجوة الرقمية لها آثار سلبية على فرص التعلم في المجالات الأكاديمية للطلاب، بالإضافة إلى تأثيرها على مشاركتهم في المناقشات داخل الفصول الدراسية الافتراضية.
- 5- أيضا النتائج تشير إلى أن الفجوة الرقمية قد تؤدي إلى شعور الطلاب بالعزلة والانفصال عن المجتمع الأكاديمي.

وعلى الرغم من ذلك هناك بعض الجوانب الإيجابية، حيث يرى معظم الطلاب أن استخدام التكنولوجيا الرقمية يُعد مفيداً في دراستهم الأكاديمية، مما يشير إلى إمكانية الاستفادة منها في حال توفر إمكانية الوصول. كما أن الطلاب يشعرون بأن محتوى التعليم الرقمي يلبي معايير الجودة التعليمية. في مجمل الأمر، يتضح أن الفجوة الرقمية تفرض تحديات متعددة على الطلاب في المجالين الأكاديمي والاجتماعي، مما قد يؤثر سلباً على تجربتهم التعليمية ونتائجهم. وبالتالي، هناك حاجة ملحة لمعالجة هذه القضية من خلال توفير الدعم والموارد اللازمة للطلاب لضمان إمكانية وصولهم إلى التكنولوجيا والخدمات الرقمية.

وبشكل عام، نجد أن هناك علاقة طردية بين محددات الفجوة الرقمية والآثار الاجتماعية والأكاديمية المترتبة عليها. أي كلما كانت محددات الفجوة الرقمية أعلى (أي عدم المساواة في الوصول)، كلما كانت الآثار السلبية على الجوانب الاجتماعية والتعليمية أكبر.

لذلك، يمكن القول إن الحد من محددات الفجوة الرقمية وتعزيز المساواة في الوصول والاستخدام للتقنيات الرقمية سيكون له تأثير إيجابي مباشر على الآثار الاجتماعية والأكاديمية.

نتائج الدراسة

من خلال الدراسة الحالية توصلت الباحثة لعدد من النتائج، وتتمثل في:

- 1- لقد أظهرت نتائج الدراسة أن الفجوة الرقمية لها تأثير كبير على مستوى التحصيل الأكاديمي ونجاح الطلبة في برامج الدراسات العليا. فالطلبة الذين يعانون من محدودية إمكانية الوصول والاستخدام الفعال للتقنيات الرقمية، يواجهون صعوبات في الوصول للمصادر والمواد التعليمية الإلكترونية، والتفاعل مع أساتذتهم والأقران عبر المنصات الرقمية، مما ينعكس سلباً على مستوى تحصيلهم الأكاديمي وفرصهم في النجاح.
- 2- من أهم محددات الفجوة الرقمية التي تواجه طلبة الدراسات العليا في كلية الاقتصاد هي: انخفاض مستوى الدخل والوضع الاقتصادي للأسرة، ضعف البنية التحتية للتكنولوجيا، وانخفاض المستوى التعليمي للأسرة وعدم وعيها بأهمية المهارات الرقمية.
- 3- إن أبرز الآثار الاجتماعية الناجمة عن الفجوة الرقمية بين طلبة الدراسات العليا هي تعميق الفوارق والتفاوتات الاجتماعية والاقتصادية، وتحديد فرص النجاح الأكاديمي والمهني بناءً على الوضع

- الاقتصادي والاجتماعي للطلبة. كما تؤدي إلى شعور الطلبة المحرومين رقمياً بالاغتراب والاستبعاد من المجتمع الأكاديمي والفرص البحثية والتطويرية التي تتطلب مهارات تقنية متقدمة.
- 4- من أهم الاستراتيجيات والحلول المقترحة للحد من محددات الفجوة الرقمية وتأثيراتها على طلبة الدراسات العليا هي: تعزيز المساواة في الوصول إلى التقنيات الرقمية من خلال برامج الدعم المالي والمؤسسي، تطوير البنية التحتية للتكنولوجيا في المناطق المحرومة، وإدماج المهارات الرقمية في المناهج التعليمية وتوفير التدريب اللازم للطلبة.
- 5- بينت النتائج أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين محددات الفجوة الرقمية (المتغير المستقل) والآثار الاجتماعية على طلاب الدراسات العليا (المتغير التابع).
- 6- تختلف درجة تأثير محددات الفجوة الرقمية على الآثار الاجتماعية لدى الطلاب باختلاف خصائصهم الديموغرافية.

التوصيات

- من خلال النتائج السابقة توصلت الباحثة لعدد من التوصيات، وتتضمن ما يلي:
- 1- العمل على نشر ثقافة التدريب المرتبطة بالتحول الرقمي والتعلم بشكل مستمر لأعضاء الهيئة التدريسية وطلبة الجامعات.
 - 2- العمل على استثمار الموارد البشرية في تنمية وتعزيز الرقمنة في التعليم.
 - 3- تنظيم الندوات والمؤتمرات لمناقشة كافة مواضيع التحول الرقمي بشكل مكثف.
 - 4- الاستفادة من الموارد البشرية ذوي الخبرة في تدريب كافة أفراد المؤسسة.
 - 5- توفير أجهزة كمبيوتر محمولة وأجهزة لوحية للطلبة الأكثر احتياجاً مع خدمات إنترنت بأسعار مدعومة أو مجانية.
 - 6- تخصيص ميزانيات كافية لتحديث البنية التحتية التقنية في الجامعة وصيانتها بشكل دوري.
 - 7- إجراء دراسات متابعة دورية لرصد التقدم في سد الفجوة الرقمية وتقييم فعالية التدخلات المتخذة.
 - 8- ضرورة تعزيز المساواة في الوصول إلى التقنيات الرقمية من خلال برامج داعمة وتخفيض التكاليف.
 - 9- تطوير المناهج التعليمية لتعزيز مهارات التعلم الرقمي لدى الطلاب.

المراجع العربية

1. أمين، مصطفى. (2018). التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة. مجلة الإدارة التربوية، ع(19)، 11 - 117.

2. رجب، إسرائ. (2022). التحول الرقمي في التعليم الجامعي: مفهومه وأهدافه وآلياته. مجلة العلوم التربوية، 50(50)، 77.50 -
3. السبع، سنية. (2021). تأثير التحول الرقمي وجودة الخدمة التعليمية على رضا الطلاب "دراسة تطبيقية على طلاب جامعة المنصورة". المجلة العلمية للدراسات التجاري والبيئية، 12(4)، 69.24 -
4. سليمة، عبيدة والشامي، محمد. (2023). دور التحول الرقمي في تعزيز جودة التعليم العالي. مجلة الإبداع، 13(1)، 470.449 -
5. عمر، عمر عبد الحفيظ. (2021). التحول الرقمي للحكومة ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة (مصر أنموذجًا). مجلة جامعة الزيتونة الأردنية للدراسات القانونية، 2(3)، 179.155 -
6. القرعاوي، حياة. (2022). تصور مقترح للتحول الرقمي في الجامعات السعودية في ضوء أبعاد التحول الرقمي. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ع(82)، 37 - 52.
7. المسلماني، لمياء إبراهيم. (2022). التحول الرقمي في الجامعات المصرية (الواقع، المتطلبات، المعوقات). المجلة التربوية، ع(99)، 794 - 876.
8. المطرف، عبد الرحمن بن فهد. (2020). التحول الرقمي للتعليم الجامعي في ظل الأزمات بين الجامعات الحكومية والجامعات الخاصة من جهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية. المجلة العلمية لكلية التربية، 36(7)، 184.158 -
9. موسى، محمد ومحمود، محمود. (2020). تحليل بعض المعوقات للتحول الرقمي بالجامعات الحكومية المصرية من وجهة نظر خبراء تكنولوجيا المعلومات. المجلة العربية للعلوم الإدارية، 27(3)، 449 - 483.

المراجع الأجنبية

1. Marks, A & AL-Ali, M & Atassi, R & Abualkishik, A & Rezgui, Y. (2020). Digital Transformation in Higher Education: A Framework for Maturity Assessment. International Journal of Advanced Computer Science and Applications, 11)12(, 504 - 513.
2. Miaol, X & Yahya, A. & Phahuangwittayakul, A.)2023(. The Implications, Challenges, and Pathways of Digital Transformation of University Education in China. the 7th TICC International Conference 2023 Toward Sustainable Development Goals: Transformation and Beyond, Chiang Mai, Thailand.
3. Rifonov, V & Shorokhova, N. (2019). University Digitalization-A Fashionable Trend or Strategic Factor of Regional Development?. The European Proceedings of Social & Behavioural Sciences EpSBS, 1003-1013 .

4. Sandkuhl, K & Lehmann, H.)2017(.Digital Transformation in Higher Education –The Role of Enterprise Architectures and Portals, Digital
5. Van Dijk, J. A. (2020). The digital divide. African Journal of Science, Technology, Innovation and Development, 12(3), 355-365.
6. Castells, M. (2010). The rise of the network society. Wiley-Blackwell.